Converted by Tiff Combine - unregistered

« بدأ الليل يحلّ. تعالي هنا، يا سيدة « مرسيديتاس ». أريد « لنوما » أن يراك جالسةً أمام الباب تتوقعين قدومه. ايه، صحيح! لا تقدرين على الحركة. اعذريني، فأنا حقاً غافل ».

يميل ويرفعها بذراعيه. يضعها على الرمل، أمام الكوخ. يسقط نور المصباح على المرأة ويلطف من بشرة وجهها، فتبدو أكثر شباباً.

« لمْ تفعل ذلك، يا جامايكي؟ صوت « دونا مرسيديتاس » الآن ضعيف.

لماذا؟ قال الجامايكي. أنت، لم تكوني قط في السجن، أليس كذلك يا سيدة « مرسيديتاس »؟ تنقضي الأيام ولا يجد المرء ما يفعله. يضجر بشدّةٍ هناك، أؤكّد لك ذلك. ويموت جوعاً. اسمعي، كدت أنسى ناحيةً. لن تمكثي مفتوحة الفم، فلا ينقص إلاّ أن تنخرطي في الصيّاح حين يقبل « نوما ». بل، من ناحيةٍ أخرى، قد تبتلعين ذبابةً ».

يضحك، يفتّش الغرفة ويجد خرقةً، يلفّ بها نصف وجه « دونا مرسيدتياس »، يتفحّصها أبداً، وقد بدا عليه أنه يستمتع لاهياً.

« اسمحي لي أن أخبرك أنّك مضحكة بالفعل، وأنت على هذه الصورة، يا سيدة « مرسيديتاس ». لا أعرف بماذا أشبّهك ».

ينتصب الجامايكي، في ظلمة صدر المطعم، مثل ثعبانٍ: بمرونةٍ وبلا ضجيجٍ. يبقى منحنياً على نفسه، متّكئاً على الدّك بيديه. وعلى بعد مترين أمامه، داخل الحزمة الضوئية، تجلس المرأة متصلّبة، ممتدّة الوجه، كما لو كانت تتقرّى الريح: هي أيضاً سمعت. كانت تلك ضجّة خفيفة، لكنّها جد واضحة، آتية من اليسار، غلبت على غناء صراصير الليل. برزت ثانيةً فترة أطول: تطقطق أغصان الدّغل الصغير وتتقصّف، ثمّة